Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرآن على غيره من النصوص ، ولو سألت أين دلائل الاعجاز في كتاب عبد القاهر لما كنت مبعداً » [1] . وقال : « والواقع ان صاحبنا لم يحاول البتة ان يبين مدى تفوق العبارة القرآنية على غيرها من العبارات ولو سألت اين دلائل الاعجاز في كتاب عبد القاهر لما كنت مسرفاً . ان جهد عبد القاهر في تبين ملامح العبارة القرآنية لا يكاد يذكر بخير ، ذلك ان الكتاب اقرب في مجمله إلى حديث ما في اللغة ومن اجل ذلك يتحدث عن القوة او التوكيد الذي يرتبط بتقدم بعض الكلمات، او استعمال بعض الصيغ . ويلاحظ ظواهر كثيرة في بنية العبارة في مثل حذف ما يسمى المفعول به ، ويحاول ان يكشف معنى هذه الظاهرة بالرجوع إلى نماذج كثيرة من بينها آيات القرآن الكريم ، وكذلك ظاهرة اخرى مثل الكلمات غير المحددة او المنكرة تحتاج إلى وقفة طويلة . ومن أجل ذلك كان القرآن الكريم مفيداً في نظر عبد القاهر في تبيّن قواعد أو اصول عامة يحتاج اليها دارس اللغة الذي لا يجب ان يقف عند الآفاق الموجودة في كتب النحو المتقدمة . لسنا نريد ان نغض من عمل عبد القاهر ، ولكن الفرق بين اللغة وفلسفتها والاستطيقا اللغوية لم يكن متماسكاً في عقل عبد القاهر فضلاً على من هم دونه » . [2]

وقريب من هذا ما أشار اليه الدكتور احمد احمد بدوي ، قال : « وبرغم انّ الكتاب معنون بدلائل الاعجاز لم نجد فيه علاجاً طويلاً لآيات القرآن واتخاذها الاساس في تطبيق فكرته وكنا ننتظر منه ان يجعل القرآن هو المحور لبيان الفصاحة والبلاغة وتناهي بلاغته إلى ان تصل إلى درجة الاعجاز وان ذلك ليفتح باباً للموازنات بين القرآن وغيره من الكلام البليغ نتبيّن فيها سمو التعبير القرآني وهو السبب الذي دعا عبد القاهر إلى انشاء كتابه » [3] . وقال : « بل ربما لم يعلق على الجمال الذي في آي القرآن كما يعلق على الشعر » [4] وقال :

(١) النظم في دلائل الاعجاز ص ٣٠ .
(٢) نظرية المعنى في النقد العربي ص ٣٠ .
(٣) عبد القادر الجرجاني وجهوده في البلاغة ص ٥٣ .
(٤) المصدر السابق ص ٥٦ .